دلالة البُنية الصرفية في سورة آل عمران المشتقات مثالًا

م . م باسم شعلان خضير

م .م منتظر محسن يعقوب الياسري

The significance of the morphological structure in Surat Al-Imran. Derivatives, as an example

Asst. lect. Basim Shaalan Khudair

Asst. lect. Muntazar Mohsen Yaqoub Al-Yasiri

ملخص البحث

يتناول البحث دلالة البنية الصرفية في القرآن الكريم – سورة آل عمران المشتقات مثالاً – إذ يسلط الضوء على المشتقات ويقتفي أثرها وما تضفيه تلك البنى على النص القرآني من دلالات، ووفقا لطبيعة البحث قُسم على خمسة مطالب سُبقت بمقدمة وانتهت بخاتمة تضمّنت أهم النتائج تلتها قائمة الهوامش والمصادر.

Abstract

The research deals with the significance of the morphological structure in the Noble Qur'an - Surat Al-Imran. It sheds light on the derivatives and traces their impact and what these structures give to the Qur'anic text in terms of indications.

التمهيد:

يُعدّ علم الموزمولوجيا الذي يتولى دراسة بنية الكلمة ووصفته الدراسات العربية بـ(علم الصرف) أو(علم التصريف) وبه يكون معرفة أحوال البنية التي ليست بإعراب وهي في الواقع طرائق اشتقاق الكلمة العربية بالمعنى الواسع وهو يضمّ إلى جانب استخراج المشتقات معرفة معاني الصيغ واستخدام الزوائد في صوغ الجموع وغيرها[١]، يتبيّن لنا أن البنية الصرفية هي الوحدة التي يدرُسها علم الصرف ويصف صورها وهيئاتها التي تشكّل بها ويفسر ما يطرأ عليها من تغيّرات[٢]، وجاء في الشافية بأن: ((المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها: هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها وهي عدد حروفها المترتبة وحركاتها المعيّنة وسكونها مع كون الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه فرجل مثلاً على هيئه وصفةٍ شاركه فيها عضد وهي كونه على ثلاثة أولها مفتوح وثانيها مضموم أما الحرف الأخير فلا تعدّ حركته وسكونه في البناء، فرجل ورجلاً ورجلٍ على بناء واحد وكذا جمل على بناء ضرب؛ لأن الحرف الآخر لحركة الإعراب وسكونه وحركة البناء وسكونه))[٣]، فهي الوحدة المناسبة التي ينبغي أن تقوم عليها الدراسة الصرفية العربية[٤]، وكذلك الوسيلة التي وصفها النحاة لمعرفة بنية الكلمة وتميزّها عن غيرها وهي ما عُرف بالمميّزات الصرفية فهو وسيلة علمية دقيقة تمكّن الدارس من تمثيل بنية الكلمة ووصفها من حيث حروفها وحركاتها وزوائدها وصفاً يجمع بين الدقة والايجاز فلفظ (فعل) الذي يمثّل الميزان الصرفي وضع ليكون محلاً للهيئة المشتركة بين الكلمات لذلك ارجع النحاة إليه عند استخدامهم هذه الوسيلة واقتصارهم في وصفهم بنية الكلمة[٥].

الاشتقاق:

فالاشتقاق هو: ((أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لهما ليدّل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة مثل ضارب من ضرب حاذر من حذر))[٦]، ويطلق عليها الاشتقاق الصغير ويُعدّ من أهم أنواع الاشتقاق وأكثرها وروداً في العربية[٧]، و اُختلف في تحديد أبنية المشتقات بسبب اختلاف آراء المذاهب فمنهم النحاة ومنهم الصرفيون ومنهم اللغويون، وكل واحد من هؤلاء له حجته ورأيه الخاص، فالمشتقات عند النحاة ما يجري مجرى الفعل تحمل الضمير وهي((اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل))[٨]، أمّا عند الصرفيين فهي تختلف باختلاف المذاهب فالمشتّق عند البصريين هو الفعل الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل والصفة المشبهة واسم الزمان والمكان واسم الآلة، وإن المصدر هو أصل المشتقات، أمّا الكوفيون فالمصدر عندهم مشتق؛ لأن الفعل الماضي أصل المشتقات[٩].

المشتقات في سورة آل عمران في القرآن الكريم:

المطلب الأول:

اسم الفاعل:

المراد باسم الفاعل هو: ((ما اشتق من فعل لمن قام به على معنى الحدوث كضارب ومكرم))[١٠]، ويصاغ من المصدر ويدلّ على الحدوث والتجدّد[١١]، ويشتّق منه الفعل بمعنى أخذه من المصدر فعل ثلاثياً أو غير ثلاثيٍ[١٢]، وأن هذا الحدوث قد اخرج به الصفة المشبهة واسم التفضيل لدلالتهما على معنى الثبوت لا الحدوث[١٣]، فدلالته على الحدوث وصاحبه جارٍ مجرى الفعل في إفادة معنى التجدّد والحدوث لوجود

الدلالة الزمنية(الماضي، المضارع، والمستقبل) و((يُقصد بالحدث معنى المصدر وبالحدوث ما يقابل الثبوت، ولا حدوث أي: التغيير ليس ملازماً لصاحبه ويدلّ على الذات الفاعل أي صاحب القيام))[١٤]، إذ اُختلف في أبنية اسم الفاعل للفعل الثلاثي المجرد فمنهم من ذهب إلى أن بناء واحد وهو (الفاعل) وهذا رأي الزمخشري والرضي[١٥]، ومنهم من ذهب إلى أن اسم الفاعل أبنية متعدّدة وأن بناء(فاعل) يكون قياسياً في (فعَل) متعديا كان أم لازماً ومن (فِعل) على وزن (فعلان) وعلى وزن (أفعل) ومن (فعُل) وعلى (فعْل) وعلى (فعَل)[١٦]، أمّا سيبويه فلم يتكلّم عن اسم الفاعل كما تحدث عنه المتأخرون حتى لم يفرد له باباً خاصاً، إذ تكلم عنه في عدة أبواب أثناء حديثه عن الأفعال ومصادرها وأسماها (الاسم)، فذكر اسم الفاعل من الثلاثي على وزن (فاعل) نحو ضرب وضارب وقتل فهو قاتل قياسياً وسماعاً ومن الفعل الزائد على ثلاثة أحرف فعلى وزن مضارعه بإبدال يائه ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر))[١٧]، أما تقديم اسم الفاعل على مفعوله فلكثرة استعماله؛ لأن فيه دلالة على الشمول الاشتقاق كاسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل[١٨].

موارد اسم الفاعل في سورة آل عمران:

١. لفظة (جامع) جاء في قوله تعالى: {رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ}[١٩]، و((الجمع الذي يدلّ على ضمّ الشيء بتقريب بعضه من بعض يقال جمعته فأجتمع))[٢٠]، و((كذلك الجوامع الغلال لجمعها الاطراف والجماع الخراج ويقال يجمع لكل الذي يجمع المال ويقال إن الله يجمع الكافرين والمنافقين يوم القيامة في النار ويوم الحشر هو يجمع الناس))[٢٢].

٢. وكذلك لفظة (الصابرين) في قوله تعالى: {الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ}[٢٣]، من (صبر) الذي يدلّ على الحبس يقال صبرت نفسي على ذلك الأمر أي حبستها[٢٤]، و((الصبر الإمساك الذي يدلّ على حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع وهو لفظ عام فإن كان حبس النفس لمصيبة سمي صبراً لا غير وخلافه الجزع وإن كان في القتال سمي شجاعة ويضاده الجبن))[٢٥]، و((عدّ من صفات المؤمنين والمراد كونهم صابرين في أداء الواجبات والمندوبات وفي ترك المحظورات وكونهم في كل ما ينزل بهم من محنّ وشدائد لم يجزعوا وإنما راضين في قلوبهم عن الله تعالى))[٢٦]، و سميّ الصوم صبراً كالنوع له والصبور القادر على الصبر والصبّار يقال: إذا كان فيه نوع من التكلف والمجاهدة ويعبر عن الانتظار بالصبر لما كان حق الانتظار أن لا ينفك عن الصبر بل نوع من الصبر[٢٧].

المطلب الثاني:

صيغة المبالغة:

و((يقصد بها ألفاظ تدلّ على ما يدلّ عليه اسم الفاعل بزيادة))[٢٨]، ويكون اشتقاقها من الأفعال لتدلّ على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه ومن ثم سميت صيغ المبالغة[٢٩]، وتعدّ من المشتقات التي حوّلت من صيغة (فاعل) إلى (صيغ المبالغة) لإفادة وصف اسم الفاعل بالمبالغة والكثرة ومن الصيغ المحوّلة عن (فاعل) إلى (المبالغة) هي خمسة أوزان وهي: (فعّال، مِفعال، فعُول، فعيل، فعل)[٣٠]، وعند السيوطي صيغ المبالغة اثنا عشر صيغة وهي: فعال، فُعل، فعُول، مِفعل، فُعلة، فعُولة، فعّالة، فاعلة، فِعالة، مِفعالة[٣١]، ولهذه الصيغ موسيقا قصدية تحدث ايقاعاً خاصاً ذا جرس يتصلُ بالنطق والسماع ونغمة مشوبة بالقوة والعنف في تأدية

الدلالة والمعنى[٣٢].

موارد صيغ المبالغة في سورة آل عمران:-

١. فقد جاءت في قوله تعالى:

{إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}[٣٣] و قوله تعالى:{وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَللّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }[٣٤]، و((لفظة خبير في الآيتين الكريمتين على وزن (فعيل) الذي يدلّ على أحاطة علمه سبحانه وتعالى بالظواهر والبواطن والإسرار والإعلان والواجبات والمستحيلات والممكنات وبالعالم العلوي والسفلي وبالماضي والحاضر والمستقبل فلا يخفى عليه شيء من الأشياء))[٣٥]، وكذلك يدلّ ((على العلم بالأشياء يقال: خبرت الشيء اختبرته إذا علمته والخُبر مخبرة الإنسان إذا أخبر أي خبر فبدّت أخلاقه والخِبرة بالكسر الاختيار والخبرة المزاد والخُبُرة النصيب والخَبْر الفلاح والمخابرة المؤكدة على نصف الثلث))[٣٦].

٢. ولفظة (عليم)في قوله تعالى: {ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[٣٧] إذ تكررت ثمان مرات لفظة (عليم) في سورة آل عمران، و((هو من علم وهو من الألفاظ المشتركة بين الصفة المشبهة وصيغ المبالغة، يدلّ على ادراك الشيء بحقيقته))[٣٨]، ويدلّ على أثر الشيء بالشيء إذ يتميّز به عن غيره وهو نقيض الجهل[٣٩]، وهو يدلّ على المحيط علمه بكل شيء بالواجبات والممتنعات والممكنات، فيعلم سبحانه وتعالى نفسه الكريمة ونعوته المقدسة وأوصافه العظيمة[٤٠].

٣. ولفظة (ظلاّم) في قوله تعالى: {ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ

لِّلْعَبِيدِ}[٤١]، ولفظة (ظلاّم) جاءت على صيغة (فعّال) من ظلم وهو وضع الشيء في غير موضعه تعدياً ويقال ظلمه ظلماً[٤٢]، وذكر الزمخشري (ت٥٨٣هـ): ((يراد لو عذبت من لا يستحق العذاب لكنت ظلام مفرط، والظلم منفي وقد جاءت بمعنى اسم فاعل))[٤٣]، وهو من باب ضرب وزنه (فعّال) بتشديد العين والظاهر أنه اسم منسوب إلى الظلم كحداد ونجار حتى لا يلزم في الآية نفي الكثرة وحدها من دون الظلم وهذا فاسد[٤٤]، وظلمت الأرض حفرتها ولم تكن موضعاً للحفر وتلك الأرض يقال لها المظلومة والتراب الذي يخرج منها ظليم، والظلم يقال في التجاوز ولهذا يستعمل في الذنب الكبير وفي الذنب الصغير[٤٥].

٤. لفظة (الوهّاب) على وزن (فعّال) في قوله تعالى: {رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ }[٤٦]، و((الوهب والهبة أن تجعل ملكّك لغيْرك بغير عوَض يقال: وهبته هِبة وموهبة وموهباً ويوصَف الله تعالى بالواهب والوهاب بمعنى أنه أعطى كلاً على استحقاقه))[٤٧]، و((الوهاب من اسماء الله تعالى والهبة العطية الخالية من العوض والأغراض فإذا كثرت سمي صاحبها وهّاباً))[٤٨].

المطلب الثالث:

الصفة المشبهة:

و تُعدّ من ضمن الصفات والمعنى العام لكل الصفات وهي دلالة الموصوف بالحدث، والاتصاف بالحدث هو الوظيفة الصرفية للصفات[٤٩]، وبيّن الدكتور تمام حسان بأن التقسيمات العامة للصفات هي خمسة وهي: صفة الفاعل، وصفة المفعول، وصفة التفضيل، وصفة المبالغة، والصفة المشبهة، وتختلف كل صيغة منه عن الأخريات مبنى ومعنى[٥٠]، وهي ((وصف من مصدر

الثلاثي اللازم لغير التفضيل، وانما إلى الموصوف به على وجه الثبوت))[٥١]، وهي عدة أقسام منها: ما يفيد الثبوت والاستمرار نحو: أبيض وأسمر، ومنها ما يدلّ على وجه قريب من الثبوت نحو: نحيف وسمين، ومنها ما يدلّ على عدم الثبوت عندما تدلّ على الخلوّ والامتلاء نحو: عطشان عطشى[٥٢]، ولها دلالتين هي: دلالة الثبوت التام الملازم لصاحبه، ودلالة الثبوت النسبي وهو نسبة ممكنة التغير[٥٣]، وإنها قد تذكّر وقد تؤنّث ويدخلها الألف واللام وتجمع بالواو والنون[٥٤]، ولا يأتي فيها معنى الاستقبال بل تكون للحال من دون الاستقبال؛ لأنها ليست جارية على الفعل[٥٥] وأن مسألة الصفة المشبهة يحددّها السياق بمعنى أن الزمن فيها هو وظيفة السياق وليس جزءاً من وظيفة الصيغ كما في الحال في الأفعال[٥٦]، أمّا من ناحية الاستعمال القرآني فقد امتاز في مسألة الدقة في الوصف؛ لأن كل ما يعقّبه القرآن على اللفظة بذكر صفة لها ليعطيها دقة في الوصف ويجسّد معالم الدقة في معناها وهذا يدخل في دقة التصوير القرآني[٥٧].

موارد الصفة المشبهة في سورة آل عمران:

١. لفظة (دُنيا) على وزن (فُعلى) في قوله تعالى: {زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ}[٥٨]، و لفظة (دُنيا) تشير إلى الدلالة المكانية؛ لأن عالم الدنيا أدنى العوالم في عالم التكوين وهي متضّمنة دلالة التفضيل، لمعرفة المعنى الحقيقي للدنيا في المفهوم العقائدي[٥٩]، كما أفادت (الـ) معنى التخصيص عند دخولها على الصيغة لذلك دلّت على حياتنا الدنيا دون سواها من العوالم حتى بيّنت معنى الذم؛ لأنها عالم كون

وفساد، وقد يكون حُمل على الذم؛ لأنه عالم النقائص وبه يسعى الإنسان إلى التكامل النسبي وهو معنى يدخل السياق في إظهاره[٦٠].

٢. لفظة (الحكيم) التي جاءت على وزن (فعيل) في قوله تعالى: {شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[٦١]، والحكيم ضد الجاهل وهو من صفات الله الحكيم، والحكيم الحاكم وهو أحكم الحاكمين[٦٢]، وهو الذي له الحكمة العليا في خلقه وأمره الذي أحسن كل شيء خلقه فلا يخلق شيئاً عبثاً ولا يشرع شيئاً سدىً، والحكيم هو الموصوف بالكمال والحكمة وبكمال الحكمة بين المخلوقات وهو واسع العلم والاطلاع على مبادئ الأمور وعواقبها[٦٣].

٣. لفظة (الحيّ) وهو على وزن (فعل) بسكون العين وفتح الفاء[٦٤] كما في قوله تعالى: {تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ}[٦٥]، ولفظة (الحي) تطلق على الذي لا يحلّ عليه الفناء ولا البلاء بل هو الدائم الحياة ولا يطرأ عليه الموت ولا الحياة بعد الموت، وهو يدرك جميع المدركات والأمور ولا يعزب، أو يغيب، أو يشذ عنه شيء بل الجميع في علمه وادراكه[٦٦]، والحيّ عند العرب خلاف الميت والحيوان خلاف الموات، فإن الله تعالى الحيّ الباقي الذي لا يجوز عليه الموت ولا الفناء، إذ لا تعرف العرب الحيّ ولا الحياة، إذ يقال إن فلان حيّ القلب إذا كان شهماً ذكياً، وفلان ميت القلب إذا كان بليداً[٦٧].

المطلب الرابع:

اسم المفعول:

اسمٌ مشتق للدلالة على وصف

الحدث وذات المفعول وبيّن ذلك إبن هشام قائلاً: ما اشتق من فعل لمن وقع عليه كمضروب ومكرم[٦٨]، ويصاغ من مصدر الفعل الثلاثي المجرد على وزن (مفعول) قياسياً مطرداً نحو مضروب[٦٩]، ذكره سيبويه بأنه: ((ليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلا الكسرة التي قبل آخر الحرف والفتحة))[٧٠]، و((الميم تزاد فيه للدلالة على اسم المفعول[٧١]، و الحدوث فيه على وجود الدلالة الزمنية- المضي والحال والاستقبال))[٧٢]، و((تؤخذ من الفعل المجهول دلالة على حدث وقع على الموصوف بها على وجه الحدوث والتجدّد لا الثبوت والدوام فهو عكس الصفة المشبهة التي تدلّ على الثبوت والدوام))[٧٣].

موارد اسم المفعول في سورة آل عمران وهي كالآتي:

١. لفظة (المقرّبين) جمع مقرب الرباعي على وزن (مُفعّل) بضم الميم وفتح العين المشدّدة[٧٤]، فقد جاء قوله تعالى في سورة آل عمران : {إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ}[٧٥]، و((القرب والبعد يتقابلان، حتى يقال قُربت منه اقرب وقرّبته أقربه قرباً وقرباناً، ويستعمل ذلك في المكان وفي الزمان وفي النية وفي الخطوة يتقرب بها إلى الله تعالى والرعاية والقدرة))[٧٦]، ويتمثّل القربان بـ((ما يتقرب به إلى الله وصار في التعارف إسما للنسكة التي هي الذبيحة وجمعها قرابين، والتقرّب التحدي بما يقتضيه حظوةٌ، والقراب وعاء السيف وقيل هو جلد فوق الغمد لا الغمد نفسه والمقرِب الحامل التي قربت ولادتها))[٧٧].

٢. لفظة (مطهّرة) في قوله تعالى: {قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ }[٧٨]، ولفظة (مُّطَهَّرَةٌ) من تطهر الرباعي وهو على وزن مضارعه المبني للمجهول بإبدال حرف المضارع ميماً مضمومة وهو على وزن (مُفْعّله)[٧٩]، وهو يدلّ على زوال دنس والتطهّر التنزّه عن الذم وكلّ قبيح[٨٠]، ويقال تطهّرت المرأة طهراً والمطهّرة اي: الطاهرة من الحيض والنفاس وسائر الأحوال التي تظهر على النساء في الدنيا ممّا ينفر عنه الطبع، ويدخل في كونهن مطهّرات من سوء العشرة[٨١].

٣. لفظة (محضراً) في قوله تعالى: {يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ}[٨٢]، وهو من الفعل (حضر) الرباعي وزنه (مُفعل) بضم الميم وفتح العين، وفيه حذفت الهمزة للتحقيق وأصله (مؤحضراً)[٨٣]، ومفردها حضر، والحضر هو ايراد الشيء ووردوه ومشاهدته[٨٤]، ومحضراً تدلّ على المشاهدة والمعاينة في حُكم الحاضر عنده[٨٥]، وهو خلاف الحاضر، فإن الاحضار إنما يتمّ فيما هو موجود غائب، فالأعمال موجودة محفوظه عن البطلان يحضرها الله تعالى لخلقة يوم القيامة[٨٦].

المطلب الخامس:

اسما الزمان والمكان:

اسم الزمان: ما أُخذ من الفعل لدلالة على زمن الحدث، أمّا اسم المكان: فهو ما يؤخذ من الفعل لدلالة على مكان الحدث[٨٧]، ويتمّ صياغة اسما الزمان والمكان من مصدر الفعل الثلاثي المجرد على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين معاً هذا إذا كان المضارع مفتوح العين أو مضمومها للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه، ويصاغ أيضاً على وزن (مَفْعِل) بفتح الميم وكسر العين إذا كان مضارعه مكسور[٨٨]، أمّا

من غير الثلاثي (الرباعي المجرد، أو المزيد) فيصاغان على وزن (مفعول)[٨٩]، وهذا الوزن يلتقي فيه اسم المفعول والمصدر الميمي واسما الزمان والمكان، ويتمّ التفريق بينهما ويتعّين المعنى بالقرينة[٩٠]، ومن خلال السياق أيضاً فإذا قيل: هذا مربط فرس كان المعنى هذا مكان ربطه ولكن إذا قيل الآن مربوط الفرس كان المعنى هذا أوان ربطه أي: زمانه[٩١]، أمّا إذا أردت أن تنبئ عن كثرة الشيء في المكان وهذا الشيء من بنية الثلاثة أحرف فهو على وزن (مفعلة)[٩٢].

مورد اسما الزمان والمكان في سورة آل عمران:

١. لفظة (المِحراب) في قوله تعالى: {فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَـذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}[٩٣]، وقوله تعالى: {فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ}[٩٤]، فلفظة (المِحراب) في الآيتين الكريمتين هو اسم مكان على غير القياس وزن (مِفعال) بكسر الميم وفعله حارب، وهو كل مكان يحارب فيه الشيطان خاص بالعبادة[٩٥]، ومقام الإمام في المسجد وأصله أكرم موضع في المجلس وأشرفه[٩٦].

٢. لفظة (مقاعِد) في قوله تعالى: {وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[٩٧]، وتدلّ لفظة (مقاعِد) وهي((جمع مقعد من قعد يقعد وهو من باب نصر بفتح الميم والعين؛ لأن العين في مضارعه مضمومة))[٩٨]، وهو من((القعود وهو الذي يقابل به القيام والقعدة للمرة، والقعدة للحالة التي يكون عليها القاعد، والمقعد مكان القعود والمقاعد كناية عن المعركة التي بها المستقر))[٩٩].

٣. لفظة (مثوى) في قولة تعالى:{سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ}[١٠٠]، ولفظة (مثوى) من ثوى يثوي والثواء الإقامة مع الاستقرار يقال ثوى يثوي ثواء وقيل من امّ مثواك كناية عمّن نزل به ضيف، والثواية مأوى الغنم[١٠١]، والمثوى المنزل وأصله من الثواء وهو طول الاقامة وأمّ المثوى ربة البيت والثوى الضعيف؛ لأنه مقيم مع القوم[١٠٢].

نتائج البحث:

لكل بداية بحث نهاية أيضاً وعند البحث في ألفاظ القرآن الكريم فلا نهاية للبحث لذلك سوف أجمل أهم ما توصّلت له:

١. إن اسم الفاعل يكثر في سورة آل عمران ويفوق باقي المشتقات.

٢. البنية الصرفية عُدت بأنها الوحدة التي درسها الصرف ووصفها بصورها وهيئاتها التي تشكّل بها ما يطرأ عليها من تغيّرات.

٣. وتبيّن لنا بأن الاشتقاق الصغير عُد من أهم أنواع الاشتقاق واكثرها وروداً في العربية.

٤. كما اتضّح لنا كثرة اختلاف العلماء في تحديد أبنية المشتقات وهو راجع إلى اختلاف آراء المذاهب فمنهم النحاة، ومنهم الصرفيون، ومنهم اللغويون، وكل واحد من هؤلاء له حجته ورأيه الخاص، فالمشتقات عند النحاة ما يجري مجرى الفعل وهي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل

٥. والمشتق عند الصرفيين يختلف باختلاف المذاهب كذلك فهو عند البصريين الفعل الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل والصفة المشبهة واسم الزمان والمكان واسم الآلة، وأن المصدر هو أصل المشتقات، أمّا الكوفيون فالمصدر عندهم مشتق؛ لأن الفعل الماضي أصل المشتقات.

٦. إن اسم الفاعل هو الذي يدلّ على التجدّد والحدوث، وكذلك يدلّ على الثبوت، فدلالته على التجدّد والحدوث تميّزه عن الصفة المشبهة التي تدلّ على الثبوت، ودلالته على الثبوت تميّزه عن الفعل المضارع الذي يدلّ على التجدّد والحدوث. فاسم الفاعل إذن يقع وسطا بين الفعل المضارع والصفة المشبهة، فهو أدوَم وأثبت من الفعل، ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة. وتتحدّد دلالة اسم الفاعل على الثبوت أو التجدّد والحدوث من خلال السياق الذي وردت فيه اللفظة.

٧. صيغ المبالغة قسمان: ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة العقل، أو بحسب تعدّد المفعولات، أمّا المحدثون فقد رأوا أنّ صيغ المبالغة على ضربين: منها ما يختلف عن الآخر لتأدية معنى جديد، و ما تدلّ صيغته على معنى في المبالغة.

٨. والصفة المشبهة ليست على درجة واحدة من الثبوت، بل هي عدّة أنواع فمنها ما يفيد الثبوت والاستمرار، ومنها ما هو دون ذلك، ومنها ما يدلّ على الإعراض، أي عدم الثبوت، ومنها ما يدلّ على الحدوث، إذ لا يمكن أن يحكم على أبنية الصفة المشبهة بالثبوت عموما.

٩. و اسم المفعول قد يدلّ على الثبوت إلى جانب دلالته على الحدوث، والسياق هو الذي يحدّد ما إذا كانت دلالة البنية على الحدوث أو الثبوت.

١٠. تبيّن من خلال البحث أن فصاحة الكلمة وقيمتها الذاتية تكتسّب من الطبيعة النغمية لأصواتها، من خلال الانسجام الصوتي الناتج من تآلف أصواتها. وكذلك تكتسِب الكلمة أهميتها من خلال اتساقها وتلاؤمها مع جميع الألفاظ الأخرى في السياق، وتصغي له الأسماع.

الهوامش:

١- المنهج الصوتي للبنية العربية:د. عبد الصبور شاهين، ص٢٤.

٢- دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها: د. لطيفة إبراهيم محمد النجارص٣٥.

٣- شرح الشافية: الرضي،ج١، ص٢.

٤- دور البنية الصرفية:ص٣٥.

٥- المصدر نفسه والصفحة نفسها .

٦- المزهر: السيوطي، ج١ ص٣٦١ .

٧- ينظر: دور البنية الصرفية: ص٩٠ ـ٩١.

٨- ينظر: مبدأ الاشتقاق في اللغة العربية: د. عبد الهادي الفضلي، ص٢٥.

٩- ينظر: ابنية الصرف في كتاب سيبويه:خديجة الحديثي، ص٢٤٧.

١٠- شرح شذور الذهب:محمد محي الدين عبد الحميد،ص٣٨٥.

١١- ينظر: ابنية الصرف في كتاب سيبويه: د. خديجة الحديثي :ص١٧٩.

١٢- ينظر: شرح الحدود النحوية: عبد الله بن احمد الفاكهي، ص٩٠.

١٣- ينظر: شرح المراح في التصريف: بدر الدين محمود العيني، ص ١١٥.

١٤- ينظر: معاني الابنية: د. فاضل السامرائي، ص٤٦.

١٥- ينظر:المفصل: الزمخشري، ص ٢٢٦، الكافية: ابن الحاجب، ص٤٥.

١٦- ينظر: شرح بن عقيل : ج٢ ص١٠٩.

١٧- ينظر: الكتاب: ج٢ ص٢١٤.

١٨- ينظر: المقرب: ابن عصفور:ص ٤٩٩، شذى العرف في فن الصرف: احمد الحملاوي ص٧٤.

١٩- آل عمران٩.

٢٠- معجم مقاييس اللغة: ابن فارس:ج١:ص٢٢٥.

٢١- لسان العرب: مادة (جمع) ابن منظور، ج١١،ص ٢٢٣.

٢٢- ينظر: تفسير الميزان: الطبطبائي: ج٢ ص١٠٣.

٢٣- آل عمران١٧.

٢٤- معجم مقاييس اللغة: ج٣، ص٣٣٤.

٢٥- المفردات في غريب القرآن: الراغب الاصفهاني، مادة صبر: ص٤٥٤.
٢٦- التفسير الكبير: الرازي،ج ٣ ص ١٦١.
٢٧- التفسير الموضوعي: سميح عاطف: ج٣، ص١٦١.
٢٨- جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ص١٣٤ .
٢٩- التطبيق الصرفي: عبده الراجحي: ص٥٧.
٣٠- ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية: د. محمود سليمان ياقوت، ص٦٧.
٣١- المزهر : السيوطي، ج٢ ص ٧٠٢.
(٣٢) الاعجاز الفني في القرآن الكريم: عمر سلامي، ص٢٤٢.
٣٣- آل عمران١٥٣.
٣٤- آل عمران١٨٠.
٣٥- اشتقاق أسماء الله الحسنى: الزجاج، ص١٢٨.
٣٦- المصدر نفسه.
٣٧- آل عمران٣٤.
٣٨- مفردات الفاظ القرآن: ص ٣٥٣.
٣٩- معجم مقاييس اللغة: ج٣، ص٧٥٦.
٤٠- الفروق اللغوية: ابي هلال العسكري، ص ٢٥٠.
٤١- آل عمران١٨٢.
٤٢- المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني مادة (ظلم)، ص٢٤٥.
٤٣- الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن: د. نافع الجبوري: ص٣٧١ .
٤٤- اعراب القرآن: محمود الصافي، ج٣ ص ٣٩٤.
٤٥- مفردات الفاظ القرآن: مادة ظلم ص٦٣٧.
٤٦- آل عمران٨ .
٤٧- معجم مقاييس اللغة: مادة (وهب) ج٤ ص٣٧٦.
٤٨- معجم لسان العرب: مادة وهب ج٥ ص٢١٧.
٤٩- اقسام الكلام العربي: د. فاضل

الساقي ص ٢٠٨.

٥٠- اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان ص٩٩.

٥١- شرح الجمل: الزجاجي ج١ ص١٤٤ .

٥٢- معاني الابنية: د. فاضل السامرائي ص ٥٦٦.

٥٣- شرح الشافية في التصريف: عبدالله الحسيني ص ٣٨ .

٥٤- الاصول في النحو: محمد بن سهل البغدادي : ج١ ص ١٥٣ .

٥٥- مبادئ العربية في الصرف: د. رشيد الشرشتوني، ج٢ ص ٣٩٢ .

٥٦- الكلمة دراسة لغوية ومعجمية: د. حلمي خليل ص ٧٠ .

٥٧- الاعجاز الفني في القرآن: د. عمر سلامي ص ٧٩.

٥٨- آل عمران ١٤ .

٥٩- مفردات الفاظ القرآن:ص٢٢٥.

٦٠- همع الهوامع: السيوطي ، ج٥ ص ١٧١.

٦١- آل عمران١٨.

٦٢- معجم مقاييس اللغة: ج٢، ص٢٤٣.

٦٣- المفردات في غريب القرآن: ص٢٣٢.

٦٤- اعراب القرآن: ج٤ ص ٢٤.

٦٥- آل عمران٢٧.

٦٦- اشتقاق اسماء الله الحُسنى: الزجاج ص ٦٩ .

٦٧- المصدر نفسه والصفحة نفسها .

٦٨- شرح شذور الذهب: ابن هشام ص٣٦٩.

٦٩- اوضح المسالك إلى الفية ابن مالك: بن هشام، ص١٧٢ .

٧٠- الكتاب : ج٤ ص٢٨٢ .

٧١- المصدر نفسه والصفحة نفسها.

٧٢- معاني الابنية: د. فاضل السامرائي، ص٦٠.

٧٣- ينظر: جامع الدروس العربية : مصطفى الغلاييني ص١٢٧.

٧٤- إعراب القرآن: د. محمود سليمان ياقوت، ج٣ ص ١٢٧.

٧٥- آل عمران٤٥.

٧٦- المفردات في غريب القرآن: الراغب الاصفهاني ص٣٩٨.

٧٧- المصدر نفسه والصفحة نفسها.

٧٨- آل عمران١٥ .

٧٩- المفردات في غريب القرآن: ص٣٠٧ .

٨٠- معجم مقاييس اللغة: ج٣ ص ٤٢٨ .

٨١- التفسير الكبير: الفخر الرازي، ج٣ ص ١٦٥ .

٨٢- آل عمران٣٠.

٨٣- اعراب القرآن الكريم وبيانه: محي الدين درويش، ج٤ ص١٥٥ .

٨٤- معجم مقاييس اللغة: مادة (حضر): ج٢ ص٧٥ .

٨٥- المفردات في غريب القرآن : مادة(حضر) ص١٢٢ .

٨٦- تفسير الميزان: الطبطبائي، ج٣ ص ١٨٠ .

٨٧- جامع الدروس العربية: ص١٤٠ .

٨٨- شرح الشافية في التصريف: عبد الله الحسيني ص٤٤ .

٨٩- شذى العرف في فن الصرف: الحملاوي ص ٨٢.

٩٠- الصرف الوافي: د. هادي نهر ص١٠٧ .

٩١- المنهج الصوتي للبنية العربية: د. عبد الصبور شاهين ص١٠٢ .

٩٢- المصدر نفسه والصفحة نفسها.

٩٣- آل عمران٣٧.

٩٤- آل عمران٣٩.

٩٥- إعراب القرآن الكريم وبيانه: ج٤ ص ١٦٧ .

٩٦- لغات القرآن: علي الاشتهاري: ج١ ص ٣٩٩ .

٩٧- آل عمران١٢١ .

٩٨- إعراب القرآن وبيانه: ج ٤ ص ٢٩٦.

٩٩- المفردات في غريب القرآن: ص٤٠٩ .

١٠٠- آل عمران١٥١ .

١٠١- المفردات في غريب القرآن: ص٨٤ .

١٠٢- لغات القرآن: ج١ ص ٤٥٣.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة بغداد، ط١، ١٩٦٥ه ١٣٨٥م .

٢- الصرف، الدكتور حاتم صالح الضامن، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر _ الموصل، ١٩٩١م .

٣- مبادئ العربية في الصرف والنحو:رشيد الشرتوني، دار العلم قم.

٤- شذى العرف في فن الصرف: احمد بن محمد الحملاوي،ت ١٣١٥هـ.

٥- إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي،دار الرشيد / بيروت ط٣ ١٩٩٥م.

٦- المفردات في غريب القرآن:ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة لبنان بيروت.

٧- المنهج الصوتي للبنية العربية: الدكتور عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة ١٩٨٩م.

٨- اعراب القرآن وبيانه: مجي الدين الدرويش، ط١ ١٤٢٥هـ.

٩- الكلمة دراسة لغويه معجميه: الدكتور حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية مصر ١٩٩٨م .

١٠- التفسير الموضوعي: سميح عاطف الزيني، مكتبة المدرسة بيروت / لبنان ط١ ١٩٧٩م.

١١- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي (ت ٣١٦هـ) تح: د. عبد الحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ط٣، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

١٢- ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية: الدكتور محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية / مصر ١٩٨٥م.

١٣- لغات القرآن المأخوذة من مجمع البيان: علي اشتهارتي، تح: كمال الكاتب، مؤسسة مطبوعات ديني، ط١ ١٣٨٢هـ.

١٤- الاعجاز الفني في القرآن : عمر سلامي مؤسسة عبد الكريم / تونس

١٩٨٩ أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، تح: محي الدين عبد الحميد، منشورات سيد الشهداء للطباعة والنشر _ ايران_ قم، ط٢، ١٣٧٧ه .م.

١٥- اسماء الله الحسنى: حسين القريشي ط١ ١٤٢٥هـ.

١٦- شرح كتاب الحدود في النحو: عبد الله بن احمد الفاكهي،١٩٨٨ م.

١٧- شذى العرف في فن الصرف: احمد بن محمد الحملاوي،ت ١٣١٥هـ.

١٨- المقرّب، لأبي الحسن علي بن محمد بن عصفور الحضرمي الأشبيلي، تح: الدكتور عبد الستار الجواري، الدكتور عبد الله الجبوري، مطبعة العاني بغداد، ط١، ١٣٩١ه ١٩٧١م .

١٩- شرح مراح الارواح، بدر الدين محمود العيني، مجلة الموارد العراقية.

٢٠- جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني منشورات المكتبة العصرية بيروت ط٣٠ ١٩٩٤م.

٢١- معاني الابنية في العربية: الدكتور فاضل السامرائي، دار عمار/ بيروت، ط٢ ٢٠٠٧م.

٢٢- المفصل في علم العربية، محمد بن عمر الزمخشري، تح: الدكتور فخر صالح قدارة،دار عمار للنشر والتوزيع- عمان، ط١، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م .

٢٣- دور البنيه الصرفية في وصف الظاهرة النحوية: لطيفة ابراهيم النجار، دار البشير / الاردن ط١ ١٩٩٤م.

٢٤- المزهر: جلال الدين السيوطي ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم منشورات المكتبة العصرية بيروت لبنان.

٢٥- مبدأ الاشتقاق في اللغة العربية: الدكتور عبد الهادي الفضلي، مطبعة الآداب في النجف الأشرف،١٣٨٧هـ.

٢٦- شرح شذور الذهب: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع.

٢٧- تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، د. صالح سليم الفاخري، مكتبة عصمي للنشر والتوزيع مصر ١٩٩٦م .

٢٨- التطبيق الصرفي، الدكتور عبده الراجحي، دار النهضة العربية بيروت.
٢٩- شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي، تح: الدكتور محمد نور الحسن، محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٨٢م.
٣٠- الكتاب: لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، ط٣ ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، مكتبة الخانجي القاهرة .
٣١- معجم العين، الخليل ابن احمد الفراهيدي، تح: الدكتور عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية _بيروت، ط١،٢٠٠٣م_١٤٢٤ه .
٣٢- معجم لسان العرب، لجمال الدين بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، تح: عامر أحمد حيدر، راجعة: عبد المنعم جليل أبراهيم، منشورات دار الكتب العلمية _ بيروت، ط١، ٢٠٠٥م_١٤٢٦ه .
٣٣- مقاييس اللغة معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس بن زكريا: تح: عبد السلام هارون، ط٢،١٣٩٩هـ _١٩٧٩م دار الفكر للطباعة والنشر
٣٤- الممتع في التصريف، لأبي عصفور الأشبيلي، تح: د. فخر الدين قباوة، دار المعرفة بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
٣٥- المنصف، عثمان بن جني النحوي، تح: ابراهيم مصطفى، عبد الله أمين، ط١، ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م القاهرة .